رَمَضَانُ أَقْبَلَ

شعر الشيخ محمد أبي الهدى اليعقوبي الحسني

Ramadan Has Arrived

A new poem by sh. Muhammad al-Yaqoubi

رَمَضَانُ أَقْبَلَ بِالتُّقَىٰ وَالعَفْوِ ... فَاغْنَمْ سُوَيْعَاتِ الهُدَىٰ وَالصَّفْوِ

وَانْوِ المَتَابَ عَنِ الذُّنُوبِ بِأَسْرِهَا ... فَاللهُ يَجْزِي عَبْدَهُ مَا يَنْوِي

وَاحْذَرْ شَيَاطِينَ الأَنَامِ فَإِنَّهَا ... أَهْلَ التُّقَىٰ فِي كُلِّ وَقْتٍ تُغْوِي

لَيْسَ المُرَادُ مِنَ الصِّيَامِ وَشَهْرِهِ ... جُوعًا وَلَا ظَمَأً بِحَرِّ الجَوِّ

كَلَّا وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكَ صِيَامُهُ ... كَيْمَا تَصِيرَ مِنَ الضَّنَىٰ كَالقِنْوِ

﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾ قَدْ ﴿تَتَّقُونَ﴾ جَلَتْ لَنَا الْـ ... ـمَعْنَىٰ كَأَنْ قَدْ أُنْزِلَتْ لِلتَّوِّ

تَرْكُ الطَّعَامِ وَسِيلَةٌ نَسْمُو بِهَا ... مِنْ عَالَمِ الشَّهَوَاتِ نَحْوَ العُلْوِ

صَوْمُ النُّفُوسِ عَنِ الرَّذَائِلِ وَالخَنَا ... فَرْضٌ، وَلَيْسَ بِهَيِّنٍ فِي الحَذْوِ

كَمْ صَائِمٍ، كَمْ قَائِمٍ، كَمْ مُنْفِقٍ ... قَدْ جَاءَ يَوْمَ الحَشْرِ صِفْرًا يُقْوِي

ذَهَبَتْ عِبَادَتُهُ وَطَاعَتُهُ سُدًى ... لَمَّا اسْتَغَابَ صِحَابَهُ فِي زَهْوِ

مَثَلُ الَّذِي يَغْتَابُ حَالَ صِيَامِهِ ... مَثَلُ امْرِئٍ يَقْتَاتُ بَعْضَ النَّجْوِ

فَاحْفَظْ فُؤَادَكَ وَالجَوَارِحَ بَاطِنًا ... مِنْ كُلِّ مُوبِقَةٍ بِهَا قَدْ تَهْوِي

وَاغْرِفْ مِنَ الأَعْمَالِ فِي رَمَضَانَ مَا ... يُدْنِي مِنَ الجَنَّاتِ بَعْضَ الخَطْوِ

وَاغْنَمْ لَيَالِيَهُ وَكُنْ مُتَخَشِّعًا ... وَرِعًا تُصَلِّي قَائِمًا لَا تَثْوِي

وَادْعُ الإِلَه وَنَاجِهِ مُتَضَرِّعًا ... وَإِلَىٰ سِوَىٰ رَبِّ الوَرَىٰ لَا تُلْوِي

وَاذْرِفْ دُمُوعَكَ بَاكِيًا فِي ذِلَّةٍ ... إِنَّ البُكَاءَ يُزِيلُ بَعْضَ الشَّجْوِ

وَاسْجُدْ لِرَبِّكَ وَاقْتَرِبْ فَلَرُبَّمَا ... مِنْهُ مَسَافَاتِ النَّوَىٰ قَدْ تَطْوِي

وَإِذَا ذَوَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَلَا تَدَعْ ... شَمْسَ الهِدَايَةِ عَنْكَ يَوْمًا تَذْوِي

رَمَضَانُ مَوْسِمُ طَاعَةٍ نَفَحَاتُهُ ... بالسَّعْدِ جَاءَتْ، مَا لَهَا مِنْ صِنْوِ

شَهْرٌ تَجَلَّىٰ اللهُ فِيهِ بِرَحْمَةٍ ... يُؤْوِي إِلَيْهِ مَنْ إِلَيْهِ يَأْوِي

شَهْرٌ بِهِ الأَنْوَارُ فَاضَتْ وَالهُدَىٰ ... فَالحُسْنُ وَالإِحْسَانُ مِنْهُ يُرْوِي

شَهْرٌ بِمَغْفِرَةِ الإِلَهِ تَضَاءَلَتْ ... فِيهِ الذُّنُوبُ وَقَدْ بَدَتْ فِي مَحْوِ

يَا غَافِرَ الذَّنْبِ العَظِيمِ بِفَضْلِهِ ... اِجْعَلْ ذُنُوبِي فِي الجَزَا كَالسَّهْوِ

يَا مُكْرِمَ المُسْتَرْفِدِينَ إِذَا أَتَوْا ... بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ اقْبَلْ شَدْوِي

قَصَّرْتُ عَنْ شَأْوِ العُلا وَحَبَوْتُ فِي ... طَلَبِ الهُدَىٰ مُتَبَاطِئًا فِي حَبْوِي

حَسْبِي مِنَ الأَعْمَالِ أَنِّي وَاقِفٌ ... فِي بَابِ عَفْوِكَ لَمْ أَزَلْ فِي رَهْوِ

فَاقْبَلْ دُعَائِي وَاسْتَجِبْهُ تَكَرُّمًا ... وَاسْتُرْ بِعَفْوِكَ مَا بَدَا مِنْ هَفْوِي

وَاصْرِفْ بِفَضْلِكَ عَنْ عِبَادِكَ كُلَّ مَا ... قَدْ مَسَّهُمْ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ يَكْوِي

وَارْفَعْ بِرَحْمَتِكَ البَلَاءَ جَمِيعَهُ ... وَالبَأْسَ وَالضَّرَّاءَ عَنَّا فَازْوِ

30. وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالقَبُولِ وَبِالرِّضَا ... فَرِضَاكَ كَنْزٌ كُلَّ خَيْرٍ يَحْوِي

غرة رمضان 1439